تخرج عنها ولا ترجع اليها لانها اذا خلت اول الامر عند النفخ في هذا الهيكل وصح
وجدت سبيلا الى الخروج وخرجت بعد ذلك لا ترجع اليها ابدا ودون وعد الله تعالى الاخرى
بدنصرام اجلها لان ذلك ابتداء امر بحياتها وهو يعلمها حتى يأتيها امر الله وهو
وان وعد هلاكها سبحانه بالبقاء مدة كانت الروح قد رجعت عنها بالعقل الذي هو صورتها
وتقوم بنفسه بغير لا مرجح لانعدامها وانقطاعها عنها وكل ذلك صحيح لابتداء الحي
ولو وجد هذا الرجل صبيا يرى حلاما ويرى اخراج اهل السعيرة من عقله الغبي
سالما من هاتين الامتين فلذلك اولياء الله تعالى غصة لهم الغيبة فاذا رأيتهم
يستحلون شيئا من الحكم والفقه وغيرها بادر عليهم عقولهم وجعلك تلبس
بقاء ذواتهم بالتبادر بالانكار عليهم ولذلك لا يستحلون ذلك لفساد العقل الذي
يستتبع الخلق جميعه بفساد ذواتهم قلت وكم مرة وخرجه الشيخ رضي الله عنه
يقول اهدروا علينا ذلك فيعلم ان ذلك اجر كبير حتى قال في حق من مثلك صاحب
المشاهدة ان الانفس لطيفة الهواء وعلاجها طيبا نه والعرق آب الجو حملوا بالرياح وبه
يدرجل خيله وفيق موصول بذاته النفسي ومدبوك فيها فاذا رأى العلاج الخبيث وا
واراد ان الرياح ان يجمع بخيث لا يرجع ابدا جعل يفتر الخيله شيئا فشيئا وهو جاء
ان ينفتح والنفس ينزل شيئا فشيئا الى ان يرجع الوريد كما جمد وكذلك هذه الامور
البلاغية التي تعتاد بها الذات الترابية هي التي تردها الى عالمها الخبيث قلت
ولما اردت ان تذكر شيئا من تلك الامور الواقعة للعارفين رضي الله عنهم
لخرجت عن الغاية والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ان العرض من الولي
هو الالتجاء الى الله تعالى والجمع عليه والتنزيه فيما يسأله فاذا جعل يطلب منه
قضاء الحوائج واللوازم والاسئلة ورد ما كيف يعرض منه الولي وابغضه
جهوا الله ان يجمع من مصيبة تفتر ابدا وذلك الامور منها ان يحتقر الولي ليست
او جه الله تعالى وانما هي علاجي والعصمة على جري خسر ليس لا ينتفع اعلها
نور الحي ابدا ومنها ان الولي من الا يتعلقه بغير الله تعالى في غير الفضيعة
وهو يريد ان ينفذ منها والجمد يرجمنه ان يزيد منها فان الولي يرى الله
ترك الشرك واخذ الجمرة بالتمرة مع جذب الله تعالى والعكوف بين يديه والجرأة
على الفظيعة عنه والقبض في بعيد له والميل الى الدنيا والركون الى قاربه
فيها ومنها ان الولي اذا صاحبه في فقد بعض الاولى تخلى وقابله بعض الاكثر
الكشوفات ولما يكثر العهد ان هذا هو الذي ينبغي ان تقع المعرفة عليه
وقد يرغب الناس ويسرون واعلا مطلب وكل ذلك موجب لعقد الولي
له قلت ومن مقتضى له ومن ان يلتفت على اذا تدبر بعض الغيبة الغيبات او يخبر لا ينبغي
لا يكون اذ يكون ابطل ذلك عنده والله اعلم ونعم رضي الله عنه
يقول ان جماعة اهل العارف يلبس عليهم مشاهدة ذلك الحي لسبب انه وتكون
الامور التي يسمعونها بقابة السعيرة التي يرقون بها الى المشاهدة مع
فيعتمدون على تلك الامور ويتوقفون بها الى حال لا يكيف من المشاهدة

ان تجلبه

الفاعل اليه

حق الامر ما يتم معه واذا جعل يطلب منه قضاء

ذلك

وذلك ان المشاهد لعين انه حي وقدير لا مثال له ولا نظير فليس لهذه الذات
ما تعتمد عليه الا ما يكرع في العبارة الحادثة مما لا عتاد له الذات وتنبات عليه
قد واذا اتسعت هذه المشاهدة وصار امر الكبار قريب عشقهم من عشق اهل الاهوال
فيما يظهر للناس وذلك للسرور والفرح والطرب الحاصل لهم عنده مشاهدتهم
وعلى الحي سبحانه في عظمة قدرته فاذا شاهدوا ذلك حصل لروح ما لا يتكون من
السرور حتى لقد حمل لبعضهم رضي الله عنه انه رؤي انطاليك حتى بيده فجعل الولي يبكي ودموعه
تسيل وهو يتجه بيش يدي الفقه حتى اخفت دموعه بين يديه قلت لما سره فقال
رضي الله عنه ان الروح شاهدت الحي سبحانه فجعلت تلك الحركة تجعل تنكيد له وتنوافع لهم
وتبكي بين يديه سبحانه والذات تساعدها فجعلت الذات تفعل ما تفعله الروح وتحاكيه في ذلك
للناس يظهر لهم ان سجودك للفقه والولي باوقت تبكي به وسجودك لم يشاهد الا الحي سبحانه
ذو قبول لا يبكي ولا يتضرع ويجفع قال رضي الله عنه وهذا يجعل لبع دابا الا ان الذات اذا
غابت عن عقلها ساعة اتروح والمرغب عن عقلك منعي العقل من ذلك جعلها للظاهر فتنزل
الولي اذا رأى الغفلة في الاشجار يتمنى ان يجعل له ما يسبق ولذا يقولون ان ضربة سيف الاشجار
فيبين عنه اعز من الاثم لما يجعل لهم التعلم والشرور عند مشاهدة الفعل منه عز وجل والله
اعلم قلت ولقد سمعته رضي الله عنه يقول ان الله تعالى اذا وقع على عبد وكان على حالة اي
حالة كانت يفني عليها ولو كانت الحالة مذمومة لها كجرارة وغيرها مما الجرة الذمومة
فيبقى على حالته ولا ينتقل عنها لانه يرى الانتقال عنها نفعها للناس وانتفع الناس
من اعلم عند المفتوح عليه من شرب الخمر ونحوه من القاصد فان رضي الله عنه اعرف
رجلا بالدملة من ارض الشام رضي الله عليه وهو بحالة فيها حتى اذا مشى عليه فيبكي كما
لذ الرجل المشتهر بدينه فانس بعيرة فبقي على حالته بعد التوبة ولم ينتقل
عنها قلت وقد سمعت منه رضي الله عنه هذا البناء اكثر من كثيرا ما ينبغي
ايذاعها في الكتب والله اعلم

الباب السادس في ذكر شيخ الشريعة وشيخ ذلك

من الاشارة الى الشيوخ الذين ورثوا
الشيخ رضي الله عنه وقد ايده تلقين الذكر وبعض ما فيه في الاشكال المحمدي
والخضري وما يتصل بذلك فنقول قد تعلم صاحب الرائية على شيخ الشريعة وشرح
الشيخ رضي الله عنه شيئا من كلامه فاحببت ان اثبت ذكر ذلك لان الكتاب
مرفوع لجمع كلام الشيخ رضي الله عنه فاني قد حببت اقرائه

قلت وكانت حالة معبر وا
المتقدمون ان الصبيان وغيرهم
من ضعفة العقول يتبعونه
طول نهاره يضحكون عليه
فالله رضي الله عنه واعرف
اجلا اترجع الله عليه وكان
عنه ذلك كثيرا فيبقى على
عنه قلت لا ينتقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)